

## باب

### الوقف والإبتداء

قال ابن الأنباري: من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والإبتداء إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل فهذا أول دليل على وجوب تعلمه وتعليمه.

قال أبو حاتم من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن.

وقال الهزلي في كاملة: الوقف حلية التلاوة وزينة القارئ وبلاغ التالي وفهم المستمع وفخر العالم وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والنقيضين المتباينين والحكمين المتغايرين.

### تعريف

**الوقف:** لغة هو الكف والمنع أو {الحبس}

**إصطلاحاً:** قطع الصوت آخر الكلمة القرآنية زمناً يتنفس فيه بنية إستئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله بما يصلح الإبتداء به {ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما إتصل رسماً}

**السكت:** لغة المنع.

**إصطلاحاً:** قطع الصوت آخر الكلمة زمناً هو دون الوقف من غير تنفس بنية إستئناف القراءة.

**القطع:** لغة الإبانة والإزالة

**إصطلاحاً:** الكف عن القراءة والانتقال منها إلى أمر آخر ولا يجوز في وسط الآية بل على رؤوس الآية أو أواخر السور.

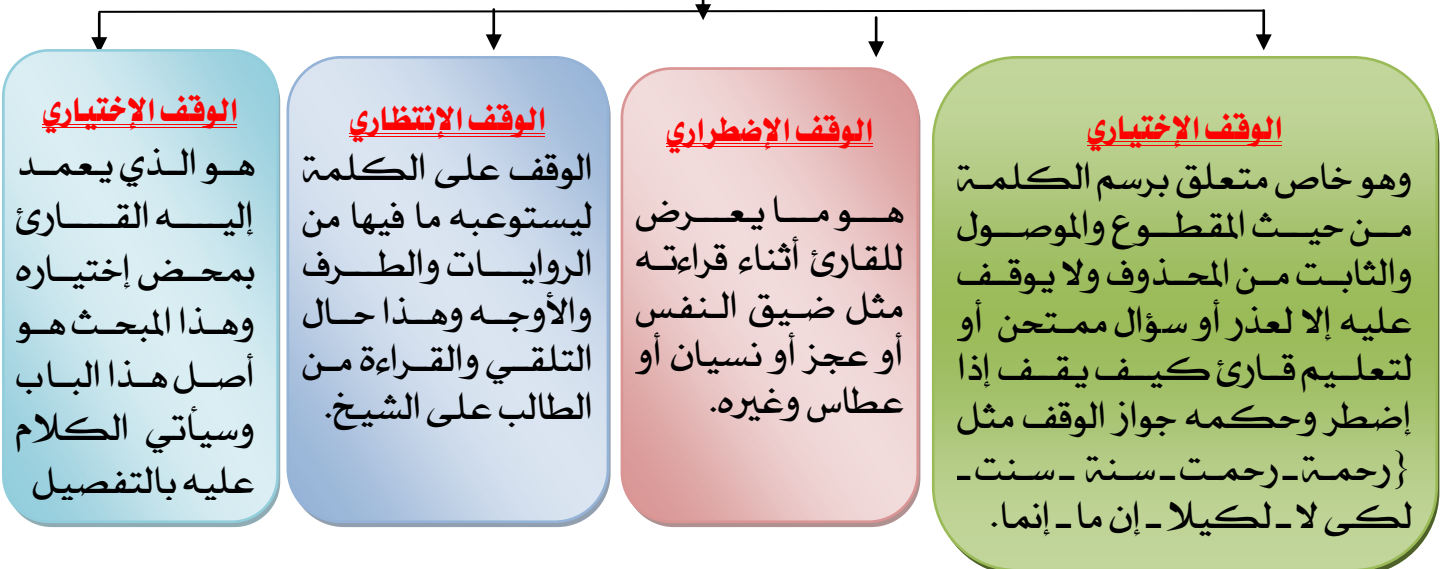
**الإبتداء:** هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف ويراعي بعد القطع أحكام الإستعاذة والبسملة.

**حكم الوقف:** جائز ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه - قال الإمام بن الجزري

وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له سبب.

وينقسم الوقف إلى أربعة أقسام.

### أقسام الوقف أربعة



## الوقف الاختياري

**تعريف:** هو الوقف على آخر الكلمة باختيار القارئ من غير ضرورة ولا إجابة على إختباره.

**حكمه:** جواز الوقف عليه إلا إذا أوهم معنى غير المعنى المراد.

**أقسامه:** اختلف العلماء في تقسيم هذا الباب إلى أقوال كثيرة منها:

1. من قال ثمانية: أعلاها التام ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم ثم الجائز ثم البيان ثم القبيح.
2. ومنهم من قال سبعة: تام وتام وكافي وحسن ومفهوم وصالح وقبيح.
3. ومنهم من قال خمسة: لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة.
4. ومنهم من قال أربعة: تام وكاف وحسن وقبيح وهذا ما ذكره الإمام الداني ووافقه ابن الجزري.

وأشار إليه في مقدمه بقوله:

وبعد تجويدك للحروف	لا بد من معرفة الوقوف
والإبتداء وهي تقسم إذا	ثلاثة تام وكاف وحسن
وهي لما تم فإن لم يوجد	تعلق أو كان معنى فإبتدى
فالتام فالكافي لفظا فامنعن	إلا رؤوس الأي جوز فالحسن.
وغير ما تم قبيح وله	يوقف مضطروبيبدأ قبله
وليس في القرآن من وقف وجب	ولا حرام غير ما له سبب

واليك بيان هذه الأقسام على ترتيبها:

1. تام
2. كافي
3. حسن
4. قبيح.

## الوقف التام

**تعريف:** هو الوقف على كلام تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى.

**التعلق اللفظي:** هو أن يكون ما بعده متعلقاً بما قبله من جهة الإعراب.

**التعلق المعنوي:** هو أن يكون التعلق من جهة المعنى لا من جهة الإعراب.

**أنواع الوقف التام:** له نوعان:

1. تام لازم وعبر عنه بعضهم بالتام الواجب أو وقف البيان.
2. تام مطلق لتمام الكلام عنده وعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى.

## النوع الأول: التام اللازم أو وقف البيان

**وحكمه:** يلزم الوقف عليه ويلزم الإبتداء بما بعده

**أمثله:**

1. قوله تعالى: {إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ما أراد الله بهذا مثلاً...} فالوقف على كلمة {مثلاً} لازم ويلزم الإبتداء بقوله {يضل به} لأنه لو وصل لصار مثلاً صفة وهو ليس بصفة.
2. في قوله تعالى {زين للذين كفروا.. ويسخرون من الذين آمنوا} فالوقف على ءامنوا لازم لأن والذين بعده مبتدأ {وكلمة فوقهم} خبره ولو وصل لصار {فوقهم} ظرفاً {ويسخرون} حالاً لفاعل يسخرون وقبحه ظاهر.
3. {لقد سمع الله قول الذين قالوا..... أغنياء} فالوقف على أغنياء لازم لأنه لو وصل {سنكتب} لصار من قول الكافرين ولكن {سنكتب} جملة مستأنفة جواباً لسؤال مقدر وهو {أي ماذا صنع الله بهم}.
4. ومثل قوله تعالى: {لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة...} فالوقف على قوله تعالى: {ثالث ثلاثة} وقف لازم ويبتدئ القارئ بقوله {وما من إله إلا إله واحد} لأنه لو وصل لأوهم السامع أنه من قول النصاري وليس الأمر كذلك.
5. وكذلك قوله تعالى {إنما يستجيب الذين يسمعون...} فالوقف على {يسمعون} لازم لأنه لو وصل بكلمة {والموتى} لأوهم أن الموتى يشتركون مع الأحياء في الإستجابة لذلك يلزم الإبتداء بقوله {والموتى يبعثهم الله} وعلى مثل ذلك يتضح الوقف اللازم وله علامة في المصحف.

**علامته:** وضع ميم أفقية هكذا {م} ولقد انفرد مصحف طبعة باكستان والعراق والسعودية

بوضع هذه العلامة على ستين موضعاً بعد المتفق عليه والمختلف فيه من طبعات المصحف

وانفرد مصحف طبعة الأزهر بوضع علامة {م} على خمسة وثلاثين موضعاً بعد المتفق

عليه والمختلف فيه بين طبعات المصاحف..

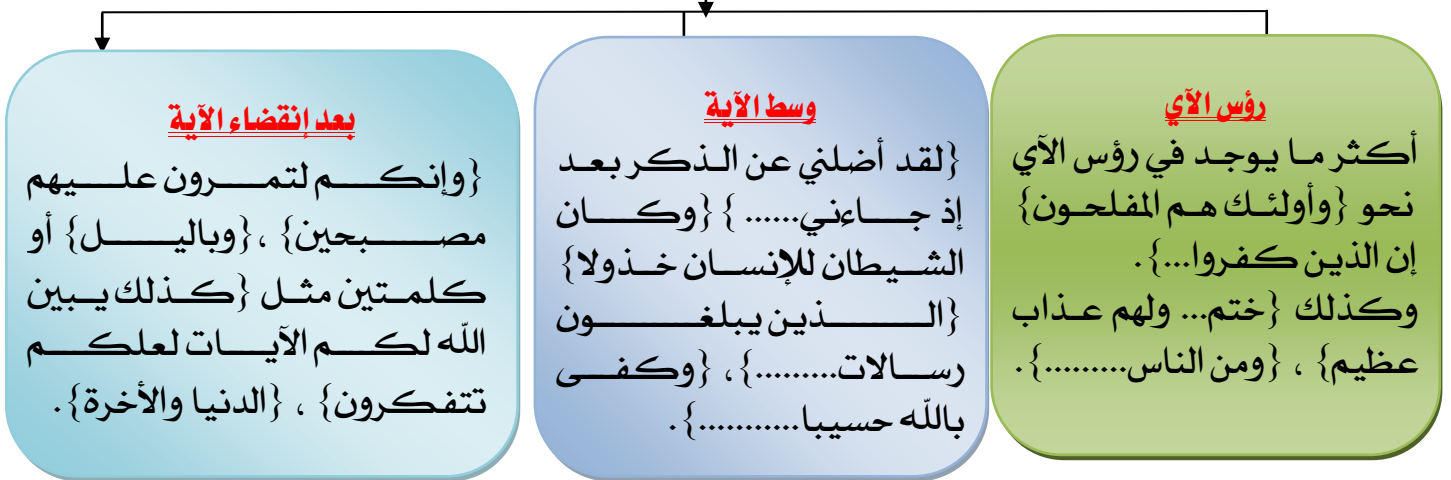
## النوع الثاني { التام المطلق }

**تعريفه:** هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى.

### العلامات الدالة على الوقف التام:

1. الإبتداء بعده بفعل الأمر مثل { ورزق ربك خير وأبقى ، وأمر أهلك... }.
2. الإبتداء بعده بياء النداء مثل { إن الله على كل شئ قدير ، يا أيها الناس }.
3. الإبتداء بعده بالشرط { يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم ، فمن يعمل مثقال ذرة... }.
4. الفصل بين آية عذاب وآية رحمة { فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ..... أعد للكافرين } ، { وبشر الذين ءامنوا ..... }.
5. الإبتداء بعده بالإستفهام { وإمتازوا اليوم أيها المجرمون ، ألم أعهد إليكم يا بني ءادم { وقد يأتي كافي مثل { فما لكم ، أركسهم بما كسبوا ، أتريدون أن تهدوا }.
6. العدول عن الإخبار إلى الحكاية مثل { من قوم موسى .... ربه يعدلون ، وقطعنهم إثنى عشرة أسباطا }.
7. إنتهاء الإستثناء { إلا الذين تابوا ..... التواب الرحيم } ثم { إن الذين كفروا }.
8. الإبتداء بعده بالنفي أو النهي { وإن الذين إختلفوا ..... شقاق بعيد } ، { ليس البر أن تولوا } ، { والله عنده حسن الثواب ، لا يغرنك تقلب }.
9. الفصل بين صفتين متضادتين { هذا هدى ، والذين كفروا بآيات ربهم }.
10. إنقطاع الكلام على موضوع معين للإنتقال إلى غيره { كتب عليكم القتال وهو كره.. وأنتم لا تعلمون } ، { يسئلونك على الشهر الحرام قتال.. }.

### مواضع الوقف التام



**علامته في المصحف:** وضع علامة { قلى } على الكلمة التي يوقف عليها.

**حكمه:** يحسن الوقف عليه ويحسن الإبتداء بما بعده.

## الوقف الكافي

**تعريفه:** هو الوقف على كلمة لم تتعلق بما بعدها لفظاً أو هو الوقف على كلام منقطع لفظاً متصل معنى.

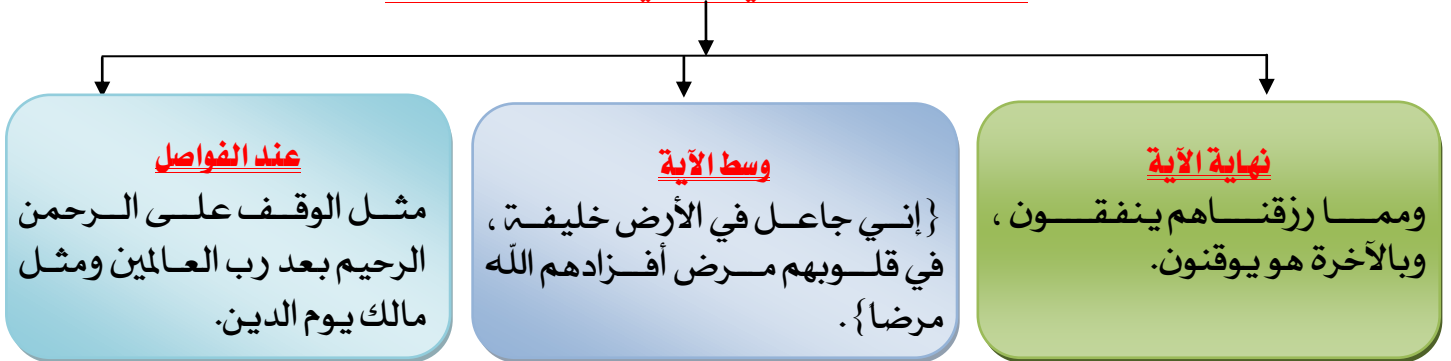
ومعنى كافياً للإكتفاء به وإستغنائه عما بعده لعدم تعلقه به من جهة اللفظ {الإعراب}

**حكمه:** يحسن الوقف عليه والإبتداء بما بعده وهو أكثر الوقوف الجائزة وروداً في القرآن.

### العلامات الدالة عليه:

1. أن يكون ما بعده مبتدأ نحو {كبر على المشركين.. ، الله يجتبي..}.
2. أن يكون ما بعده فعلاً مستأنف مع السين أو سوف على التقدير مثل {أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم} ، {ويا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل..... سوف تعلمون}.
3. أن يكون الفعل مستأنف بغير السين أو سوف نحو {وعد الله الذين..... يعبدونني لا يشركون بي شيئاً}
4. مفعولاً لفعل محذوف {بنصر الله ينصر من يشاء وهو. العزيز الرحيم} ، {وعد الله لا يخلف الله وعده} أتى وعد الله وعداً فلما حذف الفعل أضيف المصدر إلى الفاعل.
5. أن يكون ما بعده حرف {إن} المكسورة الهمزة الساكنة النون مثل قوله تعالى {أمن هذا الذي ينصركم من دون الرحمن ، إن الكافرون إلا في غرور} سورة الملك.
6. أن يقع بعده ألا نحو {ومن أظلم من أفترى .. كذبوا على ربهم ، ألا لعنة الله على الظالمين}.

### مواضع الوقف الكافي: ويأتي على ثلاثة أحوال



**علامته في المصحف:** وضع حرف {ج} وهي تعني جواز الوقف والوصل وعلامة {صلى} وتعني الوصل أولى..

## الوقف الحسن

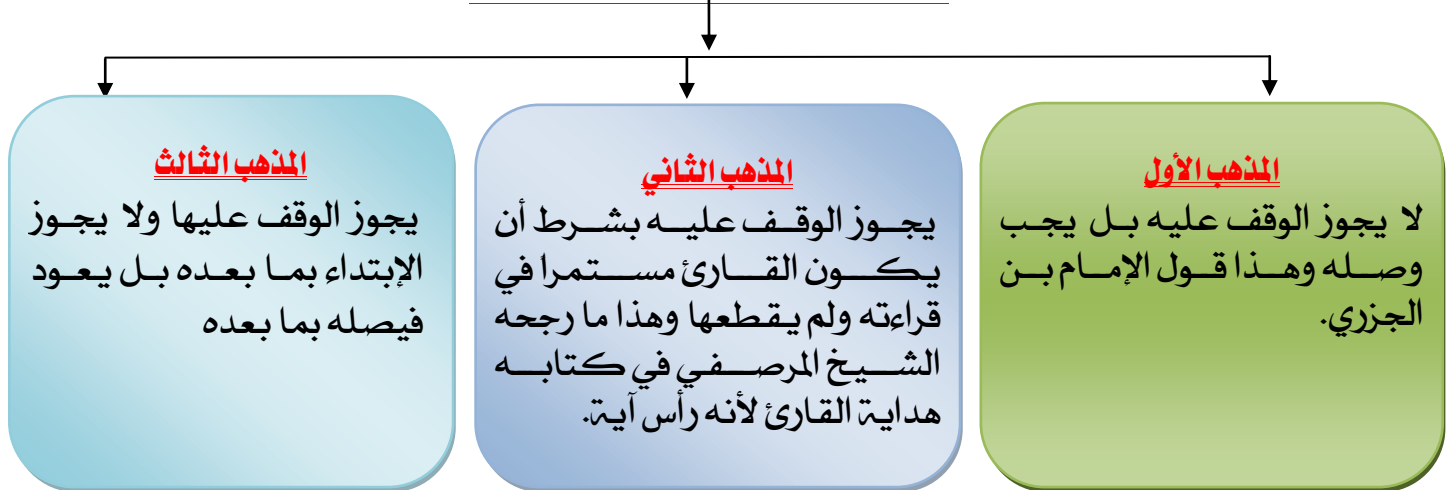
تعريفه: هو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده لفظاً ومعنى.

سمي حسناً: لأنه يحسن الوقف عليه ولا يحتاج إلى ما بعده لأنه مفهوم دونه ويحتاج ما بعده إليه لجريانه في اللفظ إليه.

حكمه: ويندرج تحته ثلاثة أنواع

1. إذا كان رأس آية يحسن الوقف عليه دون الإبتداء بما بعده وذلك باتفاق مثل الحمد لله رب العالمين.
2. وإذا كان غير رأس آية فيحسن الوقف عليه ولا يحسن الإبتداء بما بعده وذلك لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى نحو { يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم } فالوقف على كلمة الرسول حسن ولكن الإبتداء بما بعده لا يحسن بل هو من الإبتداء القبيح لأنه يفسد المعنى.
3. وإذا كان رأس آية ويوهم معنى غير المراد مثل الوقف على قوله تعالى { فويل للمصلين } واختلف فيه العلماء على ثلاثة مذاهب إليك بيانها.

## اختلف العلماء على ثلاثة مذاهب



ويتفاضل الوقوف الحسن في حسنه مثل:

ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها / وقف حسن / { ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها أحسن منه فيصبح كافيا وسنجزى الشاكرين } أحسن منهما فيصبح تاما.

## الوقف القبيح

**تعريف:** هو الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى مع عدم الفائدة أو أفاد معنى غير مقصود أو أوهم فساد المعنى فهذه أنواع ثلاثة.

### النوع الأول

وهو الوقف على العامل دون معموله وله صور شتى منها:

1. الوقف على المضاف دون المضاف إليه مثل الوقف على بسم - من بسم الله ، ومالك من مالك يوم الدين.
2. الوقف على المبتدأ دون خبره مثل الوقف على الحمد - من الحمد لله.
3. الوقف على الموصوف دون صفته مثل الوقف على الصراط - من الصراط المستقيم.
4. الوقف على الفعل دون فاعله مثل الوقف على يتقبل - من إنما يتقبل الله.

**حكمه:** لا يجوز الوقف عليه ولا الإبتداء بما بعده لأنه لا يتم معه كلام ولا يفهم منه معنى إلا لضرورة كضيق نفس أو عطاس أو نسيان أو عجز ، وهو وقف الضرورة.

### النوع الثاني

**تعريف:** هو الذي أفاد معنى غير المعنى المقصود لتوقف ما بعده عليه ليتم المعنى مثل:

الوقف على.. لا تقربوا الصلاة وكذلك الوقف على.. الظالمين من {يدخل من يشاء في رحمته والظالمين} أعد لهم عذاباً أليماً.

**حكمه:** لا يجوز الوقف عليه.

### النوع الثالث

**تعريف:** هو ما أوهم فساد المعنى أو يفهم منه معنى يخالف العقيدة وفيه سوء أدب مع الله وهو أقبح من القبيح مثل:

الوقف على كلمة لا يستحي من قوله تعالى { إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما } ومثله الوقف على كلمة {إله} من قوله تعالى {وما من إله إلا إله واحد} .

**حكمه:** لا يجوز بحال من الأحوال إلا من ضرورة ويجب عليه أن يبتدئ بما قبل الكلمة الموقوف عليها ويصلها بما بعدها إلى أن ينتهي إلى ما يجوز أن يوقف عنده.

### إعداد

الشيخ/ شعبان علي  
مدرس بدار القرآن